

«القمي» عقد مؤتمره العام في ضهور الشوير تحت شعار «لحزب أقوى ودور أفضل في مواجهة التفثيت والإرهاب»

## حردان؛ نضالات القوميين وتضحياتهم جعلت الحزب في صلب المشهد العام وصمود الشام وقوى المقاومة ودعم الحلفاء أعادت صياغة اللوحة الدولية



من اليمين: حاطوم، عبد الخالق، حردان، سلوم، قبلو وسعيد

جانب من الحضور

أرض لبنانية فإن سلاح المقاومة هو جوهر الاستراتيجية الدفاعية. وعليه، قدمنا في جلسة 26 حزيران 2012، رؤية واضحة للاستراتيجية الدفاعية، عنوانها الأول العمل على تسليح الجيش اللبناني وتعزيز قدراته في مواجهة العدو الصهيوني، وهذا ما أخرج المطالبين بنزع سلاح المقاومة وجوف كل طروحاتهم، لأنهم يدركون أن هناك «فتوة» أميركية - «إسرائيل» على تسليح الجيش، وقد تأكدت مفاعيل هذا «الفتوة» بتراجع حلفاء 14 آذار عن الهبات لتسليح الجيش.

ولفت إلى أن الحزب وضع في جلسات الحوار الممتدة من أيلول حتى تشرين الثاني 2015، (6 جلسات)، وضع الحزب خارطة طريق لكل المواضيع المدرجة على الطاولة، وأبرزها تحديد مواصفات رئيس الجمهورية والتأكيد على نابعة خيار المقاومة، ورفض منطلق النأي بالنفس حيال الإرهاب. وقد اتسمت مشاركتنا في الحوار، بالحرص الدائم على المصلحة الوطنية، وكلما رأينا جرحاً في الحوار نحو مواضيع غير أساسية، واجهناه، ولعبنا دوراً رئيسياً في توجيه النقاش بالاتجاه الصحيح.

وأوضح حردان أن تسمية النائب تمام سلام لرئاسة الحكومة من قبل نواب الحزب جاءت في سياق المناخ الإيجابي الذي كان سائداً حينذاك، للخروج من الأزمة التي تصفح بلبلان، وقد عبرنا في موقفنا عن تقاؤل حذر، وأكدنا ضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية تعزز السلم الأهلي وتحصن الاستقرار والوحدة الوطنية، وتحمي الخطاب الطائفي والمذهبي حتى يشعر اللبنانيون جميعاً أنها حكومة تعبر عن تطلعاتهم. كما أكدنا أن الظروف الاستثنائية التي يمر بها لبنان يستدعي تشكيل حكومة سياسية قائمة على الوفاق بين الأفرقاء لردم الهوة القائمة المتمثلة بحالة الانقسام، وأكدنا وجوب أن تلزم الحكومة ثوابت لبنان ووثيقة الوفاق الوطني وأولوية التعاطي مع الأراضي التي يحتلها العدو الصهيوني، والتمسك بالمعادلة الذهبية (الجيش والشعب والمقاومة) وأهمية العلاقة بين لبنان والشام والاعتزاز بما نص عليه اتفاق الطائف لجهة أن لا يكون لبنان مقراً أو ممراً لتآمر على الشام، وضرورة العمل على إعادة العلاقات الطيبة بين البلدين ومنع تسلل المصلحين وبهذه المصطلحات للمجموعات الإرهابية، وشددنا على أولوية سن قانون انتخابات يقوم على الدائرة والوحدة والنسبية.

وقال: إن الحكومة التي مضى على تشكيلها عامان ونيف لم تحقق المصلحة الوطنية كما أعلن رئيسها، ولم تتوصل إلى قانون انتخابي ولم تتحمل مسؤولياتها كاملة حيال تقاؤل أوضاع اللبنانيين، ما يعني أن التقاؤل الحذر الذي أعلنه كان محققاً، والحكومة التي كنا نأمل أن تعيد العلاقات الطيبة مع الشام، راكمت مشكلات عديدة على اللبنانيين، أبرزها مشكلة النزوح السوري، بحيث لا تزال هذه الحكومة تنأى عن معالجة هذه المشكلة مع الحكومة السورية، ما يعني أنها تتعامل مع القضايا الأساسية بذهنية التفريط وليس بذهنية المصلحة الوطنية الجامعة وما نص عليه اتفاق الطائف.

وأضاف حردان على دور فروع الحزب في العراق والأردن وفلسطين المحتلة وفي المغربيات، كاشفاً عن حضور كبير للحزب في هذه الكيانات وعن تطور علاقات الحزب السياسية مع أحزاب وقيادات رسمية.

وأشار رئيس الحزب إلى نقده الحزب بالرغم من دعوة الجامعة العربية في العام 2013 إلى مبادلة أراض فلسطينية بأراض فلسطينية، واعتبر أن هذا الأمر يشكل تنازلاً فاضحاً يؤدي إلى تصفية المسألة الفلسطينية. كما دعا إلى قيام انتفاضة فلسطينية ثالثة.

وأكد أن إنجاز المصالحة الفلسطينية خطوة لإعادة بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية، وقد يدفع هذا المستجد على الساحة الفلسطينية إلى رسم صيغة علاقات جديدة تؤثر في مجرى الصراع وتعيد فلسطين إلى صدارة القضايا التي تشكل دمشق قلب معادلتها القومية الاستراتيجية.

ويوم أمس تابع المؤتمر القومي العام أعماله، حيث استكمل مناقشة تقرير السليطين التشريعية والتنفيذية، وأوراق المؤتمر



من اليمين: أمية مرداس، سمير رفعت، ميسر الملا ونضال ضاهر



محمود ابو خليل متوسطاً النوايس خلال افتتاح اجتماع المجلس القومي



من اليمين: حاطوم، ديب، عبد الخالق، سلوم، قبلو وسعيد



### قدمنا إلى هيئة الحوار الوطني رؤية واضحة للاستراتيجية الدفاعية عنوانها الأول العمل على تسليح الجيش اللبناني وتعزيز قدراته في مواجهة العدو الصهيوني

التي نشأت في طريقه، ونجح في أن يكون جزءاً أساسياً من مشهد الميدان السوري، فانخرط القوميون الاجتماعيون في مواجهة تعبئة وتحشيد، وانتظم المقاتلون منهم ضمن تشكيلات نسور الزبوع، وخاضوا إلى جانب الجيش السوري والقوى الحليفة، أشرس المعارك من درعا والسويداء إلى دمشق وريفها وحمص وحماة وإدلب وحلب واللاذقية، وقد ارتقى عشرات الرفقاء الأحرار وهذه المشاركة الفاعلة في الحرب ضد الإرهاب تعززت الصداقة الدور الريادي وهذه المشاركة الفاعلة في الحرب ضد الإرهاب تعززت الصداقة العالية لحزبنا، واكتسب الحزب تقديراً مضافاً من مختلف الشرائح الشعبية ومن المواقع الرسمية على حد سواء، وصار القوميون مضرب مثل في شجاعتهم وأقدامهم وسلوكياتهم التضالية.

#### حضور على مختلف المستويات

وقال: إن نضال القوميين في ميدان مواجهة الإرهاب، انعكس حضوراً على مختلف المستويات، فأصبح الحزب جزءاً أساسياً في المشاورات والحوارات الداخلية في الشام، وقدم أفكاراً ورؤى للحل السياسي، وأعد ورقة سياسية متكاملة ضمنتها تصوره للحل السياسي والإصلاحات المطلوبة، كما أصبح الحزب في صلب المشهد السياسي العام، من خلال مشاركته في الاجتماعات واللقاءات الدولية حول الأزمة السورية، إلى مشاركته في الانتخابات النيابية وفوزه بكتلة نيابية مؤلفة من 6 أمراء ورفقاء في المحافظات الأساسية ضمن قائمة التحالف مع القيادة السورية وحزب البعث العربي الاشتراكي، الأمر الذي جاء بمثابة إسقاط لكل محاولات إضعاف الحزب.

وأشار حردان في تقريره إلى المبادرة التي أطلقها الحزب من أجل قيام مجلس تعاون مشرفي، وما لاقته من ترحيب، مؤكداً مواصلة الجهد لإحياء وترسيخ فكرة وثقافة الوحدة وضرورات العمل المشترك بين دول الهلال السوري الخصيب. كما أشار إلى طرح الحزب مبادرة قيام جبهة شعبية لمكافحة الإرهاب، ووضع آليات عمل في سبيل تحويلها إلى واقع مؤسسي، وهذه المبادرة أصبحت جزءاً من الخطاب السياسي للعديد من القوى السياسية، وحين تصبح مبادرات الحزب وطروحاته في أساس الخطاب السياسي لقوى شعبنا مهما كانت اتجاهات هذه القوى، فهذا يصب في تعزيز ثقافة المواجهة ضد مشروع التفثيت والتجزئة الذي تحمله النسخة الجديدة لـ«سايكس - بيكو».

وأضاف حردان على دور الحزب الأساسي والفاعل في هيئة الحوار الوطني معتبراً أن الحزب سجل مواقف وطنية لا طائفية، مشدداً على الثوابت والخيارات التي تؤمن بها. وأكد على نابعة التمسك بخالوت الجيش والشعب والمقاومة، وضرورة انتخاب رئيس الجمهورية وسن قانون انتخابات وتفعيل المؤسسات ومعالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية والأزمات المستفحلة على الصعيد كافة.

وقال حردان: لقد ساهم وجود الحزب على طاولة الحوار الوطني، في حصر النقاش بالمسائل الجوهرية، المتصلة بتفعيل المؤسسات والاهتمام بقضايا الناس، وحين تصاعد الحديث عن الاستراتيجية الدفاعية في محاولة من فريق 14 آذار لوضع المقاومة في حانة الاستهداف، واجهنا هذا الاستهداف، بتأكيد أن فريق 14 آذار لا يقدم أفكاراً حول الاستراتيجية الدفاعية، بل هو يمارس دوراً مشبوهاً يرمي إلى نزع سلاح المقاومة، وأكدنا أنه في ظل احتلال العدو

الحلفاء، حائلاً أمام المشروع المعادي، وأستطيع القول أن هذا الصمود، والتضحيات التي بذلت، أعادت صياغة اللوحة الدولية، بإسقاط الولايات المتحدة الأميركية من كونها قلباً أوحى يتحكم بالسياسات والمسارات الدولية، لمصلحة تعهد القومية العالمية، وما نحن نشهد عودة روسيا الاتحادية قوة جبارة، والصين قلباً رئيسياً أساسياً، ودخول إيران في صلب المعادلة الإقليمية كاسرة الحصار والضغوط من بوابة الاتفاق النووي.

وأشار حردان إلى تزامن انعقاد المؤتمر مع مرور مائة عام على مؤامرة «سايكس - بيكو» التي قسمت أمتنا إلى كيانات، وفتنت نسجها الاجتماعي، وحولته من شعب واحد موحد إلى مجموعة قبائل متناحرة.

إن مؤامرة «سايكس - بيكو»، الاستعمارية، لم تقتصر أهدافها وأخطارها على تجزئة بلادنا والهينة عليها ولا على تشيئة شعبنا واستلاب إرادته وإضعاف قواه، بل إن هدفها الرئيس هو إلغاء هوية هذه الأمة، ولمس معالم حضارتها وتصفية حقها ووجودها، وهو ما تكشف في «وعد بلفور المشؤوم» بعد عام واحد على «سايكس - بيكو» ليؤكد أن تجزئة بلادنا هو التمهد المعني لقيام كيان الغتصاب الصهيوني ليس على أرض فلسطين وحسب، بل على امتداد كل أرضنا السورية.

#### تثبيت حقيقة وحدة الأمة

«سايكس - بيكو» و«وعد بلفور»، والتخاذل العربي أسباب جلبت قبل مائة عام كل هذا الويل على أمتنا، وقبل ثمانين عقود ونيف تأسس حزينا على مواجهة الويل ومفاعيل التجزئة ولكي يعيد للأمة وحدتها، أرضاً وشعباً، فسخر القوميون الاجتماعيون كل نضالهم وتضحياتهم، وما بذلوه من دماء زكية على امتداد الجغرافية السورية، من أجل تثبيت حقيقة وحدة الأمة وصون هويتها القومية الحضارية.

وأكد حردان أن مسيرة النضال القومي تجسدت مقاومة في مواجهة العدو اليهودي وهذه المقاومة شكلت عائقاً أساسياً أمام استكمال الأهداف التي انطوت عليها «سايكس - بيكو» و«وعد بلفور»، وقرار المقاومة الذي اتخذ حزينا نهجاً وخياراً، منذ معارك فلسطين ضد اليهود في العام 1936، شكل ضالة شعبنا بمعظم قواه، وشكلت الشام حاضنة رئيسة لقوى المقاومة، الأمر الذي دفع بالقوى الاستعمارية ومعها «إسرائيل» إلى البدء بمؤامرة تقسيم المقسم، من خلال مشروع «الشرق الأوسط الجديد»، ووضعت آلية لتنفيذ «سايكس - بيكو» الجديدة من خلال ما عرف بالفوضى الخلاقة تحت سمي «الربيع العربي».

ولفت حردان إلى أن تقرير السلطة التنفيذية للمؤتمر القومي العام المنعقد سنة 2012، قدم توصيفاً دقيقاً للخطر الذي يتهدد بلادنا والعالم العربي قاطبة. ورأى أن «الربيع العربي» الذي دهم المنطقة بشعارات الحرية والديمقراطية والتغيير، وشكلت قوى ومجموعات ودول عديدة أدواته، رأى فيه مشروعاً تفثيتياً أخطر من «سايكس - بيكو» ويستهدف القضاء على مقاومة شعبنا وإسقاط الدول الحاضنة للمقاومة وتصفية المسألة الفلسطينية، وبالتالي القضاء على فكرة الوحدة، وتحويل بلادنا إلى محميات دينية وطائفية ومذهبية وقبيلية تخدم غرض قيام الدولة الدينية اليهودية وتمكينها من فرض هيمنتها الكاملة على المنطقة.

ورأى حردان أن تفعيل دور الحزب في الشام عسكرياً وسياسياً، شكّل تحدياً صعباً، نظراً لظروف موضوعية، وقد استطاع الحزب تجاوز المعوقات

عقد الحزب السوري القومي الاجتماعي مؤتمره القومي العام اليوم السبت 11 حزيران 2016 في فندق السنترال - ضهور الشوير، تحت شعار: «لحزب أقوى ودور أفضل في مواجهة التفثيت والإرهاب»، وشارك في أعمال المؤتمر ثمانمائة عضو.

وقد افتتح رئيس الحزب النائب أسعد حردان المؤتمر، وطلب الوقوف دقيقة صمت تحية لشهداء الحزب والأمة.

بعد ذلك ألقى رئيس مكتب المؤتمر نزار سلوم كلمة تمهيدية، ودعا بموجبه النص الدستوري إلى انتخاب هيئة جديدة لمكتب المؤتمر، فتم انتخاب حنا الناشف رئيساً لمكتب المؤتمر وسعيد معاوي نائباً للرئيس، وكل من فداء سعيد وعادل حاطوم، وكبرئيل قبلو ونوايس... بعد ذلك، استمع المؤتمر إلى تقرير رئيس المجلس الأعلى الوزير محمود عبد الخالق، وقد تلاه ناموس المجلس الأعلى جورج ديب، وتضمن التقرير شرحاً لأعمال السلطة التشريعية، ومجمل التشريعات التي أقرتها خلال السنوات الأربع الماضية.

#### تقرير السلطة التنفيذية

ثم قدم رئيس الحزب النائب أسعد حردان تقريراً شاملاً عن أعمال السلطة التنفيذية خلال السنوات الأربع الماضية، ومواقف الحزب وإنجازاته، لا سيما على صعيد دوره في مقاومة الإرهاب والتطرف، ومواجهة مخططات التفثيت والتقسيم.

وقال حردان في تقريره للمؤتمر: إننا إذ نجتمع اليوم لإنجاز استحقاق دستوري في موعده، يرتسم أمامنا ذلك المشهد العظيم الذي تكونه نحن السوريين القوميين الاجتماعيون القادمين من مختلف مناطق الأمة ومدنها وبلداتها وقراها، من العراق والأردن وفلسطين والشام ولبنان، ومن بلدان الأختراق...

إننا بما تكونه ندلّ بحق على أن الحزب هو دولة الأمة السورية المصغرة كما قال سعادته العظيم وهو الخميرة التي نأمل ونعمل على أن ينضج مستقبل سورية بها.

أضاف: يتعقد مؤتمرنا القومي الاجتماعي العام، في ظروف استثنائية تمر بها أمتنا، حيث حرصت المؤسسات الحزبية على انعقاد في موعده الدستوري رغم الظروف الصعبة والتحديات القاسية.

وقال حردان: تشهد أمتنا تحديات بالغة الخطورة والتعقيد، فالعدو اليهودي العنصري دخل مرحلة التمكّن في تثبيت احتلاله لفلسطين والجلولن وأجزاء من لبنان، وقد نجح هذا العدو بفعل الدعم الغربي له، نجح في جذب دول عربية وإقليمية إلى صفته، وقد خرج هذا الأمر من السز إلى العلن، حيث نشهد لقاءات علنية بين القادة الصهاينة ومسؤولين عرب، ولم يعد خافياً أن هناك تنسيقاً قائماً بين دول عربية عدة والعدو «الإسرائيلي»، خصوصاً في ما يخص الحرب على الشام وقوى المقاومة.

وتابع حردان: بفعل التنسيق غير المستر بين العدو اليهودي وبعض الدول العربية، نجح هذا العدو في استيلاء تيارات ومجموعات إرهابية متطرفة تنفذ مخططاته ومشاريع القوى الاستعمارية التي تهدف إلى تفثيت أمتنا وتجزئتها وتدمير مكان قوتها، ومحاولة تصفية قواها المقاومة، وإن الحرب التي تشن على الشام منذ خمس سنوات، وتعاظم أضرار المجموعات الإرهابية في الشام والعراق، هي ترجمة حرفية للمؤامرة التي توصل في أحد مراميها إلى تصفية المسألة الفلسطينية.

لقد أحدثت حرب مايسمي «الربيع العربي»، اختلالاً في موازين الإصطفافات لمصلحة «إسرائيل»، إذ أن دولاً إقليمية وعربية كانت تزعم الوقوف في ضفة المشروع الذي يناهض الاحتلال «الإسرائيلي» صارت اليوم بالعلن جزءاً فاعلاً في مشروع التدمير والتفثيت الذي يستهدف بلادنا والعالم العربي.

وأردف حردان: على الرغم من الإصطفافات الإقليمية والعربية إلى جانب المشروع الاستعماري الاحتلالي، شكّل صمود الشام وقوى المقاومة ودعم